الشاعر الكبير محمد حسين آل ياسين

" قراءة نقدية في شعره "

د. عربية توفيق
استاذة الأدب الحديث في كلية الآداب

ولد الشاعر محمد حسين آل ياسين عام ١٩٤٨ في الكاظمية في اسرة عريقة تنتمي بجذورها إلى الخزرج ، حيث نزحت فيمن نزح من الخزرج إلى العراق واستقرت على دجلة شمال بغداد ثم في الدجيل ، غير أن رغبة أجداده والاسرة في طلب العلم جعلتهم ينزحون إلى بغداد فاختاروا الكاظمية منزلاً لهم قبل أكثر من ثلثمائة سنة ، وعرف عن هذه الأسرة انصرافها إلى العلم والأدب والدين ، حيث برز من أفرادها عدد كبير من الأسماء في مختلف حقول المعرفة والأدب ، وتركوا طائفة من الآثار الجليلة في اللغة والأدب والشعر والتربية .

وهكذا نبت الشاعر وسط بيئة معظم أفرادها من رجال العلم والأدب . وكان لوالده الفضل في توجيهه الوجهة العلمية حيث كان عالماً مؤلفاً ومحققاً ، بالإضافة إلى تنشئته نشأة دينية ، حيث غرس في نفس ولده مبادئ الدين الإسلامي وما يحمله من قيم وأخلاق . كما كان له الفضل في توجيه الشاعر نحو كتب التراث ومصادره الأولى ، واستطاع أن يحفظ الكثير من الشعر العربي قديمه وحديثه، وقد ساعده ذلك على الإفادة من كنوز المعاني والصور يخزنها في ذاكرته حتى واتته ربة الالهام الشعري وهو فتى صغير لا يتجاوز الحادية عشرة من عمره. ومما ساعد في إنماء شخصيته الأدبية هو الوسط الأدبي المحيط بالبيت من الخارج حيث الكاظمية وأجواؤها الأدبية العامة والعراق وتاريخه الشعري العريق، كلها مكونات ثرة عملت على ترصين أصوله وتغذية جذوره. فقد شارك الشاعر بالجلسات التي كانت تعنى بالأدب ومعالجة قضاياه واستطاع مع نخبة من شعراء الكاظمية أن ينشئ ندوة أدبية

الفني ، وصعوبة الشعر لا تتمثل إلا بالإبداع من خلال قيوده[٤] .

كما آمن ان القيد العروضي المتمثل بالشطرين والروي جزء لا يتجزأ من التجربة الفنية . وان القيد اللغوي المتمثل بالأساليب العربية العليا الأمينة على قواعدها وأنظمتها جزء لا يتجزأ من الإبداع الفني[٥].

وعلى الرغم من تأكيد الشاعر وحرصه على النسق الشعري العربي ووفائه العميق للأصالة العربية فانه لم يكر الجديد ولم يتنكر لسنن الحداثة التي فرضها التطور الحديث حيث يقول :

لا أكتمنك في مستحدث عطرٍ فخرٌ ، وكلُ بديع منه يُعتمدُ
وربَّما كان في بعض الجديد غنىً عن كل ما رصف الماضون أو نضدوا[٦]

إلا ان هذا الجديد لا ينبغي أن ينفصل عن الماضي بل يلتحم التراث بالمعاصرة :

ولاقِح الفكر ماضيه بحاضره يُزهرُ كما تتمنى حسنَه الولدُ
فسوف ينهض في صوت تُردّده شعب ، ويفخر فيما صغتَه بلدُ[٧]

وعلى كل حال فان شكل القصيدة لا يحدد نجاحها أو سقوطها فهناك شعراء " يقبلون على الظاهرة الشعرية كلون من ألوان رصد الواقع الخارجي للأشياء ، دون معاناة للواقع أو الإحساس الصميمي به .. في حين يقبل بعضهم على الظاهرة الشعرية كلون من ألوان معايشة الواقع التاريخي والدخول في حوار معه ثم تصوير هذا الواقع من خلال رؤية شعرية خاصة فيها من خلال ملامح الذات الشاعرة ومن حضورها التاريخي في عصر معين يعيش مقولات معينة في الفن والسياسة والاجتماع والتاريخ والدين "[٨]. ونضيف فنقول ان نجاح العمل يتوقف على القدرة في تحقيق الأصالة حتى وان كان هذا العمل ضمن تقاليد موروثة .

والشعر ككل الأشياء في الحياة ليس شكلاً فقط بل هو شكل ومضمون ، وجمال العمل الفني لا يكتفي ببنيته الصياغية بل يتضمن أفكاراً أيضاً . والشعر قديمه وحديثه تعبير عن خبرة شعورية سواء كانت خبرة ذاتية شخصية أو خبرة جماعية

إضافة إلى القيم الاجتماعية . كما أنه يكتسب في بعض ملامحه الجوهرية مزايا جديدة تضاف إلى مزاياه الخاصة .

* * *

لو تصفحنا ديوان الشاعر الكبير محمد حسين آل ياسين نجد ان معظم قصائده من حيث الشكل تقع في مجال البناء العمودي التقليدي .. ومن خلال قراءتنا لديوانه وتتبع آرائه ونهجه الشعري نستطيع أن نقول أن الشاعر محمد حسين آل ياسين واحد من الشعراء الذين يعدون امتداداً للمدرسة الإبداعية المحافظة التي تعاطفت مع التراث مع نهاية القرن الماضي وبداية القرن العشرين ، وكانت تمثل امتداد الماضي في الحاضر وتحقق نوعاً من الاتصال بينهما .

" ان هذه المدرسة ومع ما حققته من الترابط بين الماضي والحاضر كانت تسعى إلى هدف واحد وتنظر من خلال زاوية فنية صرفة ، فقد وجدت في النموذج القديم للقصيدة العربية هو النموذج الأعلى الذي ينبغي أن يحتذى وحققت بذلك رقياً في مستوى التعبير الشعري بالقياس إلى المستويات السابقة "[٢] .

وعلى الرغم مما حققته تلك المدرسة من المهارة الصياغية والآلية التعبيرية التي تروعان متلقي الشعر روعة صاخبة إلا أنها لم تقدما إليه شيئاً من التجربة الإنسانية الجادة التي هي بمثابة الأرضية اللازمة لتخطيط أي عمل شعري بحق[٣] .

واختيار الشاعر لهذا المنهج يعود بلا شك إلى ثقافته العربية ، فالأدب العربي وكتب اللغة إضافة إلى التاريخ العربي كانت المنهل الوحيد الذي استقى منه الشاعر ثقافته كما كانت المعين في تجربته الشعرية . هذا بالإضافة إلى البيت والبيئة والنشأة كلها عوامل جعلت من الشاعر إنساناً يخلص للتيار العربي الأصيل . ويحس بروح الانتماء التي جعلته يلتزم طريق المحافظة على نسق القصيدة العربية شكلاً عروضياً وقاموساً لغوياً . فقد آمن الشاعر بأن البناء العمودي بما فيه من قيود هو أصعب الأشكال الشعرية وان كسر هذه القيود إنما هو التخلي عن الصعوبة الضامنة للخلود . وفي رأيه أن الصعوبة في الفن عموماً وفي الشعر خاصة هي المعيار الأمثل للتفاضل بين المبدعين . فعلى مقدار صعوبة الإبداع في التجربة الشعرية تكون قيمة العمل

ويستمر الوتر الحزين في قصيدته " نبضات قلب "[١٠] التي يعبر فيها عن معاناة صادقة ، فهو يبكي ولكنه يكفكف دموعه لأن كبرياءه تمنعه ان يظهر بمظهر الضعيف المتخاذل :

تخضّب خدي أدمعٌ طال قطرها ولم أرَ أرضاً زاد في جدبها القطر
يحتّم كبْري أن أكفكف دمعتي فإنيَ ذو نفس يُظللها .. الكبرُ
وان أكتم السرَ الذي عاش في دمي فحربٌ على الأيام أن يُكتم السر

وعلة معاناة الشاعر هي نفسها معاناة كل إنسان حر يريد الانطلاق ليستنشق الحرية ، ولكن :

وعلةُ نفسي انني لم اكن أرى بدنياي ما يرتاح في ظله حرٌ
ولا شمت شبراً واحداً احتمي به فقد ضاقت الدنيا وعز بها الشبر

وهو يحس بالوحدة والاغتراب النفسي في مجتمع يمتلئ بالقيود وبالزيف الاجتماعي الذي يمحق كل قيمة سامية ويبدل فضائل الاخلاق برذائلها .. ولكنه لا يمتلك إلا الصبر يكتم به حزنه :

صبور أغاض الهم والحزن صبره حليم أحاطته الفضيلة والفخرُ
تجلّد حتى ذلّل الضيم والقذى لتمرح في عينيه أطيافه الغرُ

ان هذه النغمة الحزينة التي تغطي مساحة واسعة من قصائد الشاعر والتي تعددت أسبابها .. لا تقتصر على الشاعر الكبير محمد حسين آل ياسين وحده .. فقد استفاضت تلك النغمة في شعرنا المعاصر حتى غدت ظاهرة تلفت النظر بل يمكن أن يقال أن الحزن قد صار محوراً أساسياً في معظم ما يكتب الشعراء المعاصرون من قصائد[١١] وهي ظاهرة يعزوها النقاد والدارسون إلى أسباب مختلفة[١٢] .. لا مجال للخوض فيها هنا .

تتعلق بالمجتمع والإنسان .

ومن خلال جولة في ديوان الشاعر نلاحظ أنه على الرغم من تعدد الموضوعات التي تطرق إليها الشاعر إلا اننا نستطيع أن نحصرها في محورين كبيرين :

المحور الأول : هو الشعر الوجداني الذاتي الذي يتحدث عن الشاعر نفسه ومعاناته وعلاقاته بالآخرين . أما المحور الثاني فهو الشعر الذي يلتحم بقضايا الأمة والوطن .

المحور الأول : الشعرالوجداني الذاتي :

تتوزع قصائد هذا المحور موضوعات شتى لعل أبرزها :

اولاً. الإحساس بالحزن والوحدة والاغتراب :

تطالعنا قصائده لا سيما الأولى منها بلحن مأساوي حزين تتصارع فيه ذات الشاعر مع الواقع المرير الذي تكتوي فيه روحه المتطلعة إلى عالم يقدس الكلمة الحرة ويطلق الإنسان من أسر النفاق الاجتماعي ، فبغير هاتين الصفتين .. لا يمكن للشعر أن يولد صحيحاً معافى .

فالشعر عصارة ما في القلب من وجدان وما في العقل من فكر فان حوصرت هذه وتلك .. فليس للشعر إلا أن يتحول إلى كلمات جوفاء لا يعرف لها معنى .

فالشاعر غاضب ثائر لأنه لا يريد أن يذل فنه وكلماته كما يفعل غيره من صناع الكلمة ، نسمعه يقول :

أريد من الدنيا جزيلَ عطائها ... واطلب منها خيرَ ما وهبتْ يَدا
أحاولُ منها غيرَ ما حاول امرؤ ... أراق لها من وجهه اللحنَ والصَّدى
وهبْها التي لا ترتضي غيرَ قائلٍ ... يُذيل عليها النفس شعراً منضَّدا
فهل بات رغماً أن أُمسَحَ أُذنَها ... وأقتل في لحني غَريضاً ومعبدا
لعنتَ فيَّ هلاَ تخارستَ رفعةً ... وقلبيَ هلاَ نمتَ في الصدر جلمدا(٩)

أما غزله فلعل أكثر قصائده التي قالها في الغزل تحكي غزلاً عفيفاً روحياً يسمو فوق الحسيات ، ويعكس التعامل الإنساني مع المرأة ، فطيفها أعز الصحاب حين يجتاحه الشعور بالوحدة ووجودها يبدد إحساسه بالغربة :

يؤنسني النجمُ رفيق السرى وطيفك الحلوُ أعزَ الصحاب
لولاكِ كنتُ اليومَ في وحشةٍ وكنتُ أحيا عمراً في اغترابْ[١٤]

ورؤية الحبيبة هي فجر سعادته وهي العيد ومن وحي عينيها يسري الدفء الذي هو برء لجراحه :

لاح لي وجهك من خلف الرؤى حلواً فريدا
ترقص الفتنة في انحائه فجراً سعيدا
وظلال العيد ألقت فوقه سحراً جديدا
أأهنيك .. وما زلتِ لعيد الناس عيدا
آه من عينيك ما أجمل ما تومي وتوحي
ذابتا عمقينِ مجهولين كالبحر بروحي
فتمشى منهما كالدفء برء في جروحي

إلى أن يقول :

أنتِ من فني آيات من الإلهام تتلى
أنتِ معنى العمر إذ أحياهُ في حضنك طفلا[١٥]

ان هذا التعامل مع المرأة يدل على أن الشاعر لم ينظر للمرأة على أنها مخلوق جميل خلق للمتعة فقط ، وإنما يدل على ان المرأة تشكل جانباً مهماً في حياته فهي الأمان وهي المأوى وهي المرفأ .

***

ثانياً. المرأة :

تحتل المرأة في ديوان الشاعر مجالاً واسعاً فقد غنى لها أماً وحبيبة وزوجة وابنة . ولعل أبرز ما يلفت النظر هو تعامله الإنساني الرفيع معها والنظرة التي تفيض قدسية واحتراماً . يقول مخاطباً حواء[١٣] :

أنتِ مني ألم يضمّك جنبي قبل أن يحتويك بالدفء قلبي
أي مسرى لم يُهدَ إلا لوحي أي خطوٍ همى لهيباً بدربِ
ألهمني فان عدتني النبوءا ت فلم تعدُني رؤى المتنبي
صاغكِ الله من ضلوعيَ شعراً يا دُنا السحر حين يُنشد ربي

فهي الأم التي أرضعته ومنحته عطاءها :

أنت أمي وقد غذوتِ بضرعيـ ـكِ زنودي وأصغريَّ ولبي
ونذرت العين الرحيمة غيثاً لترشي عيني بأطهر سكب
وفرشتِ الحضن الصغير لألهو بين أفيائه كأكبر رحب

إلى أن يقول

عجز الشعر أن يوفيك شكراً أيجازى بالشعر فضل المربي

وهي الابنة التي حولت جديب حياته واحة معشبة :

أنت بنتي وقد سقيتك من رفـ ـدي رفد الهوى ورفد التصبي
فإذا أنت نفحة من جنان الله طافت علي من كل صوب

وهي الأليف ورفيقة الدرب الذي يسنده في السهل والصعب من أمور الحياة :

أنتِ إلفي في كل خطوة عُمرٍ ورفيقي في كل سهلٍ وصعبِ
كلَّ زندٍ منا يعاضد زنداً كلَّ تربٍ يشتدُّ عزماً بتربِ

وفي أعماقنا وفيما نراد :

وليس عدونا في (القدس) نرهبه ويرهبنا

وليست (تل أبيب) مكانه الأوحد

ففي أفكارنا يقبع

ومن أعماقنا يرتع

ومن أحداقنا العمياء يرمقنا[١٨]

من معالم حياتنا المعاصرة ان لا نعيش قضايانا وحدها لأن قضايانا لم تعد منفصلة في الزمان أو المكان عن قضايا كل إنسان[١٩] و" الشعر المعاصر محاولة لاستيعاب الثقافة الإنسانية بعامّة وبلورتها وتحديد موقف الإنسان المعاصر منها"[٢٠] والقضايا الإنسانية في شعر محمد حسين آل ياسين لم يكن لها نصيب كبير ... حيث لم يخرج إلى النطاق العالمي إلا في قصائد معدودة منها " فيتنام "[٢١] التي اتخذ منها رمزاً لكفاح الإنسان الذي أذله الغرب المتسلط ولكنه مع ذلك سطر أروع البطولات من أجل التحرر، وقصيدة " غيفارا " الذي أصبح رمزاً للنضال لكل أحرار العالم وقصيدة " رحلة إلى الإنسان الراحل " التي تتحدث عن التمييز العنصري .

أما القضايا الاجتماعية ، فلعل الشاعر الذي شغلته همومه الذاتية وهموم الوطن السياسية.. نسي في زحمة الأحداث قضايا الإنسان سوى قصيدة واحدة تحت عنوان " صورة من الواقع " التي جسد فيها مشكلة غياب التكافؤ الاجتماعي وضياع حقوق الإنسان وسط مجتمع تغمره الانتهازية وتملأ أجواءه الفوارق الاجتماعية الكاذبة .

ان القضايا الاجتماعية ، ميدان واسع لا ينبغي للشاعر أن يتجاوزه أو ينساه ، والكثير من النقاد يعدون الشعر الذي يخوض في قضايا المجتمع حصيلة فكرية قدمتها ظروف الحياة المتطورة لا لصفحات أدبنا العربي فقط بل وللأدب العالمي بصفة عامة، وتكتسب الصفحة أهميتها من دور الأديب في المجتمع يتأثر به ويؤثر فيه ، فالأديب المعاصر لا يرتبط بأحداث عصره وقضاياه ارتباط المتفرج ، لا سيما ان عقيدة

ثانياً. أما المحور الثاني فهو الشعر الذي يلتحم بقضايا الأمة والوطن .

يقول عز الدين إسماعيل : " ارتباط الأديب بقضايا عصره على اختلاف أنواعها ، ومشكلات الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه ـ مهما يكن لها من طابع محلي ـ ليس شيئاً غريباً على طبيعة الأديب ، فنحن نفترض في الأديب المعاصر حصيلة وافرة من الثقافة والخبرة فضلاً عن حس مرهف وإدراك سليم للأمور ودقة في ملاحظة الحياة في تطورها الظاهري والباطني ، وهذه الميزات لا يمكن أن تسمح للأديب أن يعيش في عزلة عن قضايا مجتمعه ومشكلاته .. بل الأحرى أنها تشده إليها شداً "(١٦) .

وقد أبحر شاعرنا مع أحداث ومشكلات الوطن فكتب متغنياً بأمجاد الوطن وبطولات جيشه والوقائع التي تعرضت لها البلاد ولا سيما الحرب العراقية الإيرانية ، ولم يقتصرشعره على النطاق الأقليمي بل خرج به إلى النطاق القومي ، فقد آمن بوحدة الوطن العربي تلك الوحدة التي مزق شملها بتفرد الآراء بعضنا على بعض ، نحمل شعارها ولكننا نبتعد عنها بالأنفس :

من مشرق الوطن الغالي لمغربه ... مسعى كأن لم يجزه محرماً أحدُ
مررت فيه على واد خلعتُ به ... نعلي وكبرّت فيه طيف من سجدوا
ولاح لي المسجد الأقصى بلا أحدٍ ... وبيت مكة يُزهي عنده أُحدُ
وإذْ أبو الهول يرعى مجد فتيته ... بفجر بغداد تصحو أمها أكد

إلى أن يقول :

ما أهون البعد لولا أن نُحسَّ به ... فالقرب والبعد في أرواح من بعدوا
وأهون الداء في عضو يعاضله ... إذا تداعى بحمّى المشفق الجسدُ
أعان من زرع الأقطار مفردةً ... انّا على بعضنا في الرأي ننفردُ
أنرفع الوحدة الكبرى شعار منىً ... وعنه في خلوات النفس نبتعدُ(١٧)

وهو يرى ان عدو الإنسان العربي ليس إسرائيل فحسب وإنما يقع في أفكارنا

مشكلات العصر ومداخلاته بحصيلتها من جوهره النقي . فقد أفاد من الألفاظ والمعاني والسور التي وردت في القرآن الكريم كقوله :

وصحتْ مكة على طارق الفجـ ـر وبشراد جنة ثواب
مذْ دعاه من جانب الغار صوت فتهاوى ريب ولى ضباب

وقوله :

إنما المؤمنون أسنان مشطٍ بعضهم كفءٌ بعضهم أتراب[٢٣]

وقوله :

أي سرَ في (اقرأ) وقد أصبح العلـ ـم بها في عقيدة عنوانا
وانطلاق في (قم فأنذر) وقد سا رت باعراق أمة عنفوانا
وهو (الله) واستحال هدى التو حيد في كل قطرة إيمانا
(إنما المؤمنون) واستيقظ الغا فون في ليل فرقة أخوانا
وبزيتونة مباركة الغر س ترامى قفر الوجود جنانا[٢٤]

وقد حفلت قصائده في المناسبات الدينية باستعراض تاريخ الإسلام وتأمل أحداثه واستدعاء شخصياته في محاولة لاستلهام شموخها لنموذج قد يضعه في دائرة الحاضر .

ومما يدل على أن الشاعر قد أفاد أيضاً من تجارب الشعراء السابقين انه عارض كثيراً من القصائد المعروفة مثل قصيدته " في مجارات ليل الصب "[٢٥] على نسق " ياليل الصب " وقصيدته " الشريف الرضي "[٢٦] على خط قصيدة شوقي " سلو قلبي " نظماً وقافية وكلمات :

عجلت ولست مختاراً ذهابا ايا ابن غدٍ ولم تعجل إيابا

الإنسان الفرد قد انهارت، وفرضت ظروف الحياة الجديدة المتطورة نحو " الجماعية " عقيدة جديدة تتمثل في الإيمان بالمجتمع ، والشاعر إنسان يعيش في جماعة يعاني كل قضاياها ويعبر عن هذه المعاناة ، نقول ذلك لأننا كنا نأمل أن نجد لميدان القضايا الاجتماعية مجالاً أوسع في ديوان الشاعر الكبير محمد حسين آل ياسين .

* * *

كتب الشاعر قصائده بالرويين العمودي والحر ، ولكن العمودي يظل هو الغالب ، ومعظم قصائد الديوان من الشكل الغنائي المفتوح . فالقصيدة عبارة عن دفقات شعورية متجانسة تتواتر في القصيدة على أساس من منطقية الربط حيث تنتقل القصيدة من خاطر إلى خاطر فيه العاطفي العنيف وفيه الساكن الهادئ ، وفي أغلب الأحيان تعلو النبرة الخطابية التي تقترن بالحكمة ، وقد نجد البيت الواحد قائماً بذاته يمكن فصله ليجري على الألسن مجرى الأمثال كما عودنا الشاعر العربي القديم .

وأبرز ما نلاحظه في قصائد الشاعر هذا التواصل العميق بين الماضي والحاضر لغةً واسلوباً ومضموناً ، ولعل هذا ليس بغريب إذا عدنا إلى الحقيقة القائلة " بأن الإنسان في عصرهِ وارث لكل ما قدمه اسلافه القدماء " بالإضافة إلى أنَّ موروث الشاعر الثقافي كان عربياً إسلامياً أصيلاً . وربما يكون التوجه السياسي الطامح إلى بعث قيم الأمة واستحضار مفردات تاريخها القومي المشرق هو العامل الحاسم في تضخم حجم زخم الموروث الثقافي في شعره .

فنسيجه اللغوي جاء حافلاً بالألفاظ والتشبيهات والصور التي ازدحم بها شعرنا العربي القديم، ففي قصيدته "النبوية " على سبيل المثال نجد الصحراء والجدب والشهاب والديمة والأوتاد والأسباب والركاب والعود والرباب والهشيم والخضاب والربوع والحراب والسحاب والمجامر والهضاب والذئاب والأعراب والسهل والعباب وغيرها . وفي قصيدته " أوراق مسافر "[٢٢] أحلامه المصحرات وأمسه المعشب / الهشيم / يلملمه مرهق يحطب / غراباً على سعده ينعب / مات بها البارق الخُلَّب / مهيض الجناح / يفيئنيالشوك والطحلب .

كما أفاد الشاعر من مفردات الموروث الديني وقيمه الإنسانية الخالدة لتواجه

المصادر

(١) تجربتي : محمد حسين آل ياسين ، ط دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد ١٩٨٨ .

(٢) ديوان آل ياسين ج١،ج٢ دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٩ .

(٣) الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية د. عز الدين إسماعيل ، ط٣ دار الفكر العربي ١٩٦٦ .

(٤) عن اللغة والأدب والنقد د. محمد أحمد العزب، المركز العربي للثقافة والعلوم ، بيروت ، لبنان ، ب ت .

(٥) وقائع مهرجان الشعر العربي السادس / ط المجلس الأعلى للثقافة والفنون / القاهرة ١٩٦٥ .

الهوامش :

١. الشاعر نفسه .
٢. د. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية ط٣ ص٢٣ .
٣. المصدر نفسه ص ٤٥ .
٤. تجربتي ص٩ .
٥. تجربتي ص١٠ .
٦. الديوان ج١ص١٢٦ من قصيدة (غد الشعر) .
٧. الديوان ج١ص١٢٦ .
٨. د. محمد أحمد العزب . عن اللغة والأدب والنقد . ص ١١٨ .
٩. الديوان ج١ص١٤٤ من قصيدة " العذراء " .
١٠. الديوان ج١ص١٧٩ .
١١. عز الدين إسماعيل . الشعر العربي المعاصر ط٣ص٣٥٢ .
١٢. راجع المصدر نفسه حول ما كتبه عز الدين اسماعيل عن ظاهرة الحزن في الشعر المعاصر .
١٣. الديوان ج١ص٨٣ .

أما قصيدته " تحية "[٢٧] فنسمع فيها أصداء قصيدة لصالح جودت تحت عنوان " ليلى "[٢٨] التي يقول فيها :

وحق الذي عقد الآصرة وجمّع أشواقنا الثائرة
دعاتي إليكم بني الرافدين غرامي بأرضكم الشاعرة

ويختم قصيدته بقوله :

ليجمعنا المهرجان الكبير على موعد في ربى الناصرة

أما شاعرنا فيقول :

سلام على الأمة الثائرة وعزمتها الحرة الظافرة
على وحدة الصف في وحدة الـ ـمصير الذي عقد الآصرة
دمشق تمدّ لبغداد كفاً وعمان تثأر للقاهرة
ليجمعهن اللقاء الكبير على موعد في ربى الناصرة

هذه الوقفة السريعة مع الشاعر محمد حسين آل ياسين قد لا تكون وافية بما فيه الكفاية لأن في شعره الكثير الذي لا يتسع له بحث صغير ونتمنى أن نلتقي به في وقفات أخرى كي نواصل الحديث عنه شاعراً موهوباً قدم الكثير لشعرنا العربي ومنحه الصحة والحياة .

١٤. الديوان ج١ص٩٣ قصيدة " الحب الخالد " .

١٥. الديوان ج٢ص٢١٩ قصيدة " الربيعان العاشقان " .

١٦. الشعر العربي المعاصر د. عز الدين إسماعيل ص٣٧٤ .

١٧. انظر قصيدته " المغربية " الديوان ج١ص١٣٠ .

١٨. قصيدته (خاطرة عربية) الديوان ج٢ص٢٥٣ .

١٩. قضايا الشعر العربي المعاصر ص١٥ .

٢٠. المصدر السابق ص ١٤ .

٢١. الديوان ج١ص١٣ .

٢٢. الديوان ج ١ من قصيدة (أوراق مسافر)

٢٣. من قصيدته (النبوية) ص٣١ وما بعدها .

٢٤. الديوان ج٢ من قصيدته (المحمدية) ص١٣٧ .

٢٥. الديوان ج١ص١٣٨ .

٢٦. الديوان ج١ص٤٨ .

٢٧. الديوان ج١ ص ٢١٤ .

٢٨. القيت القصيدة في مهرجان الشعر السادس الذي عقد في بغداد عام ١٩٦٥ . طبعت وقائعه في القاهرة من قبل المجلس الأعلى .

التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) . وشرح بعض أبياته أبو القاسم علي بن جعفر بن القَطاع الصقلي (ت ٥١٥ هـ) [١٠] . وشرحه مرهف بن أسامة بن منقذ (ت ٦١٣ هـ)[١١] .

وشرح أبو البركات شرف الدين المبارك بن احمد الاربلي المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧) شعر المتنبي وأبي تمام سماه " النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام "[١٢] .

وشرح عبد الحميد بن هبة الله المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٥ هـ) سيفيات المتنبي وهي الأشعار التي قالها في سيف الدولة الحمداني . وقال في كتابه " الفَلَك الدائر على المثَل السائر "[١٣] : " كنت شرعت في حل سيفيات المتنبي لشهرتها وغلبتها على السنة الناس .

وشرحه أيضا كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن العتائقي الحلّي (ت نحو ٧٩٠ هـ) [١٤] .

ولعبد الرحمن بن عبد الله باكثير الحضرمي (ت نحو ٩٧٥هـ) شرح على بعض ديوان أبي الطيب المتنبي سماه " تنبيه الأديب على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمَعيب "[١٥] .

وشرح ديوان المتنبي من المحدثين ناصيف اليازجي[١٦] وعبد الرحمن البرقوقي[١٧] .

التبيان في شرح الديوان :

وهو موضوع بحثنا هذا . وهو شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي البقاء عبد الله بن الحسين ابن عبد الله البغدادي العُكْبَري[١٨] وعُكبَرا التي ينسب إليها ، بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ، وهي بضم العين المهملة، وسكون الكاف، وفتح الباء الموحدة ،وبعدها راء. واتفقت كتب التراجم على انه ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى سنة ست عشرة وستمائة ببغداد[١٩] .

وقرأ العكبري علوم الدين وعلوم العربية على يد كبار شيوخ عصره ببغداد . يقول بروكلمان " بدأ حياته معيدا لابن الجوزي وعد فيما بعد اكبر اللغويين في